الباب التاسع
في بيان هاء (هم) وميم الجمع

فهنا فصلان:

الفصل الأول
في هاء (هم)

إما أن يقع بعد الكسر نحو: ﴿بِهِمُ﴾ (سورة البقرة ١٦٦/٢)، أو الياء الساكنة نحو: ﴿فِيهِمْ﴾ (سورة الأنفال ٣٣/٨) و﴿عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الفاتحة/٧)، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ (سورة الأنفال ٥٨/٨)، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ (سورة آل عمران ٤٤/٣)، و﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ (سورة آل عمران ١٣/٣)، أو لا يقع بعد شيء منهما نحو: ﴿لَهُمُ﴾ (سورة الأعراف ٤١/٧)، و ﴿هُمْ﴾(سورة طه ٨٤/٢٠)، و﴿وَمِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة ٧٨/٢).

والأولان وهما: ما وقع بعد الكسر، وما وقع بعد الياء الساكنة، إما أن توصل كلماتهما بما بعدهما، أو يوقف عليهما.

فإن وصلتا بما بعدهما، فعند الوصل لساكن بعدهما، فذانك الهاءان مضمومان للكسائي وحمزة، ومكسوران للباقين[١]، نحو: ﴿بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ (سورة البقرة ١٦٦/٢)، و﴿عَلَيْهِمُ القِتَالُ﴾ (سورة البقرة ٢٤٦/٢)، و ﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ (سورة يس ١٤/٣٦)، وأبو عمرو بكسر الميم كالهاء عنده [٢]، والباقون يضمون الميم كما سيأتي[٣].

وبالجملة إن هنا ثلاث قراءات: قرأ الكسائي وحمزة بضم الهاء والميم وأبو عمرو بكسر الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٤]، وعند الوصل بمتحرك بعدهما، مكسوران للجميع، نحو: ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (سورة البقرة ٧/٢)، و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (سورة الفاتحة ٧/١)، و﴿إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (سورة الأنفال ٥٨/٨)، و﴿لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (سورة آل عمران ٤٤/٣/٣)، و﴿مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾(سورة آل عمران ١٣/٣) ، إلا لحمزة في ﴿عَلَيْهُمْ﴾، و﴿إِلَيْهُمُ﴾،

---

(١) انظر: تحبير التيسير ٤٢، وكنز المعاني لشعلة ٧٢، ومعاني القراءات ١/ ١١٣- ١١٤، والإقناع ٢/ ٥٩٦.
(٢) انظر: السبعة ١٠٩، والحجة ١/ ٤٣، والكشف ١/ ٣٧.
(٣) انظر: سراج القارئ ٣٤ – ٣٥، والتذكرة ١/ ٨٦- ٨٧، والإقناع ٢/ ٥٩٦.
(٤) انظر: النشر ٢/ ٢٧٤، والإتحاف ١٢٤، وحجة القراءات ٨٢.

و﴿لَدَيْهِمْ﴾ فإنه يضم الهاء في هذه الثلاث وقفًا ووصلًا، بساكن أو متحرك[١].

وأما إن وُقف عليهما، فمكسوران للكل، إلا لحمزة في الكلم الثلاث المذكورة[٢].

والثالث: وهو هاء (هم) إذا لم يقع بعد الكسر والياء الساكنة، مضموم للكل، وقفًا ووصلًا، بساكن أو متحرك، سواء وقع بعد الفتح نحو ﴿لَهُمْ﴾ (سورة الأعراف ٤١/٧)، أو بعد الضم نحو: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ (سورة الأنبياء ٦٣/٢١)، أو بعد ساكن غير الياء نحو: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ (سورة آل عمران ٧٥/٣)، أو لم يقع بعد شيء[٣] نحو: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ﴾ (سورة المنافقون ٧/٦٣).

وأما الهاء في (هما) و (هن)، فإذا لم يقع بعد الكسر أو الياء الساكنة، نحو ﴿لَّهُمَآ﴾ (سورة الإسراء٢٣/١٧) و﴿لَهُنَّ﴾ (سورة البقرة ٢٢٨/٢)، و ﴿مِّنْهُمَا﴾ (سورة يوسف ٤٢/١٢)، و ﴿مِنْهُنَّ﴾ (سورة النساء ٢٤/٤)، فهو مضموم للكل مطلقًا[٤]، أعني عند الوقف على ﴿هما﴾ و ﴿هن﴾، وعند وصلهما بمتحرك بعدهما، أو بساكن.

وأما إذا وقع بعد أحدهما نحو: ﴿بِهِمَا﴾ (سورة البقرة ١٥٨/٢)، و﴿بِهِنَّ﴾ (سورة النساء ٢٣/٤)، و﴿فِيهِمَا﴾ (سورة الرحمن ٥٠/٥٥)، و﴿فِيهِنَّ﴾ (سورة الرحمن ٥٦/٥٥)، و ﴿عَلَيْهِمَا﴾ (سورة الصافات ١٩/٣٧)، و ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ (سورة البقرة ٢٢٨/٢) فهو مكسور للكل مطلقًا، إلا ليعقوب إذا وقع بعد الياء الساكن، فإنه يضمه حينئذ مطلقًا، كذا في التحبير[٥].

الفصل الثاني
في ميم الجمع[٦] سواء وقع في (هم) أو غيره

وهو لا يقع إلا بعد الهاء نحو: ﴿هُمُ﴾ (سورة البقرة ١٢/٢)، أو التاء نحو: ﴿أَنتُمْ﴾ (سورة المائدة

---

(١) راجع: التيسير ١٩، وغيث النفع ٢٥، والبحر ٢٦/١، وروح المعاني ٩٤/١.

(٢) انظر: التذكرة ١/ ٨٦، والإقناع ٥٩٥/٢، وسراج القارئ ٣٣ و٣٥، وكنز المعاني لشعلة ٧٢.

(٣) قال ابن مجاهد: "وكل هذا الاختلاف في كسر الهاء وضمها، إنما هو في الهاء التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة، فإذا جاوزت هذين لم يكن في الهاء الضم"، انظر: السبعة ١٠٩، وكذا: الحجة ١/ ٤٤، ومعاني القراءات ١/ ١١٢.

(٤) قال أبو شامة: إن الضم في الهاء هو الأصل في المفرد والمثنى والمجموع، انظر: إبراز المعاني ٧٣.

(٥) انظر: تحبير التيسير ٤٢، وكذا: التذكرة ١/ ٨٧- ٨٨.

(٦) ميم الجمع: هي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين، قال سيبويه: وهي في الأصل متحركة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحركة بعدها ألف، وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافًا؛ لأن هذا مجراه في الكلام وحده، وإن كان ذلك أصله. راجع: الكتاب ١٩٣/٤، والقصد النافع ٢٥.

١٠٦/٥)، و﴿ضَرَبْتُمْ﴾ (سورة النساء ٩٤/٤)، أو الكاف [١]، نحو: ﴿لَكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٢٣/٢)، و﴿نَصَرَكُمُ﴾ (سورة آل عمران ١٢٣/٣).

فنقول: ميم الجمع إما أن يتصل به ضمير مفرد أو تثنية أو جمع، أو لا يتصل.

فإن كان الأول، فالكل يضم ميم الجمع ويصل إليه الواو الساكن، سواء وقف على ذلك الضمير، أو وصل بما بعده [٢] نحو: ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ (سورة آل عمران ١٤٣/٣)، و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ (سورة هود ٢٨/١١)، و ﴿وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ (سورة النساء ٨٩/٤)، وأما إذا وقف على الميم فهو ساكن للكل، بلا وصل واو إليه [٣].

ولا يتصل بميم الجمع ضمير، إلا إذا كان الميم متصلًا بالفعل، ولم يكن ميم (هم).

وإن كان الثاني، وهو ألا يتصل بميم الجمع ضمير، فإما أن يوقف على ميم الجمع، أو يوصل بما بعده، فإن وقف عليه فهو ساكن للكل بلا روم ولا إشمام [٤]، وإن وصل بما بعده، فإن وُصل بحرف متحرك بعده، فابن كثير يضم الميم ويصل إليه الواو الساكن، سواء كان المتحرك بعده همز القطع نحو: ﴿عَلَيْهِمُواءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (سورة البقرة ٦/٢)، أو لم يكن [٥] ﴿عَلَيْهِمُواغَيْرِالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُواوَلَا الضَّآلِّينَ﴾ (سورة الفاتحة ٧/١)، و﴿وَمَابِكُمُوا مِّنِعْمَةٍ﴾ (سورة النحل ٥٣/١٦)، و﴿ضَرَبْتُمُوافِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة النساء ٩٤/٤)، وكذا عند قالون في أحد وجهيه، وفي وجه الآخر يسكنه فلا يصل إليه الواو.

وكذا ورش يضمه ويصل إليه الواو الساكن، إذا كان المتحرك بعده همز القطع، وإلا فيسكنه، وأسكنه الباقون، سواء كان المتحرك بعده همز القطع أوْ لا [٦].

---

(١) انظر: التذكرة ١/ ١٣٥.

(٢) انظر: النجوم ٣٥، وغيث النفع ٢٥، وقال أبو شامة: إن ميم الجمع إذا اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء، وهي اللغة الفصيحة حينئذ، وعليها جاء الرسم، انظر: إبراز المعاني ٧٣، وكذا: الهمع ١/ ٥٨

(٣) انظر: سراج القارئ ٣٤.

(٤) قال أبو شامة: إن الإسكان هو اللغة الفصيحة الفاشية. وقال الإمام الداني: إن حركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل لا تجوز الإشارة إليها بروم ولا إشمام، أما مكي بن أبي طالب فقد أجاز الروم والإشمام هنا، وقاس ميم الجمع في ذلك على هاء الضمير، غير أن ابن الجزري تعقبه في ذلك، وذكر أن هذا القياس غير صحيح، راجع: إبراز المعاني ٧٤، والتيسير ٥٩، والكشف ١/ ١٢٧ – ١٢٨، والنشر ١/ ١٢٢، وانظر: الكافي ١٥.

(٥) انظر: السبعة ١٠٨، والحجة ١/ ٤٢، والبحر ١/ ٢٦.

(٦) راجع: الإتحاف ١٢٤، وكنز المعاني لشعلة ٧١- ٧٢، وروح المعاني ١/ ٩٤، والنجوم ٣٥- ٣٦.

وأما إن وصل بساكن بعده نحو ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾ (سورة غافر ٢٩/٤٠)، فهو - أي ميم الجمع - متحرك مضموم حينئذ بلا وصل واو إليه للكل [١].

لكن إن وقع ميم الجمع حينئذ بعد الهاء، التي وقع بعد الكسر أو الياء الساكن نحو ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ (سورة البقرة ١٦٦/٢)، و ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ (سورة البقرة ٢٤٦/٢)، و ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ (سورة يس ١٤/٣٦) فأبو عمرو يكسره كما يكسر الهاء، والباقون يضمونه [٢]، وإلا فالكل يضمونه [٣]، نحو: ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾ (سورة غافر ٢٩/٤٠)، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ﴾ (سورة الواقعة ٦٨/٥٦)، ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ (سورة الدخان ١٣/٤٤)، قال أبو شامة: ولا يقع الساكن بعد ميم الجمع مطلقًا، إلا بعد همز الوصل [٤].

تذييل

إذا اجتمع ساكنان من كلمتين، بأن كان الساكن الأول آخر كلمة، والساكن الثاني أول كلمة بعدها، ولم يكن أولهما ميم الجمع، وكان قبل الساكن الثاني همزة وصل ساقط، فالساكن الأول حينئذ في القرآن لا يكون إلا أحد الحروف الستة، وهي: اللام والتاء المثناة الفوقية، والنون، والتنوين والواو والدال كما قاله ابن القاصح [٥].

فإن كانت تلك الهمزة مضمومة في الابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ (سورة البقرة ١٧٣/٢)، و ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (سورة المائدة ١١٧/٥)، ﴿وَأَنِ ٱحْكُم﴾ (سورة المائدة ٤٩/٥)، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ (سورة الأعراف ١٤٣/٧)، و ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ (سورة القلم ٢٢/٦٨)، ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ (سورة

---

(١) انظر: السبعة ١٠٩ والحجة ٤٣/١، والإقناع ٥٩٦/٢، وقال سيبويه: واعلم أن من أسكن هذه الميمات في الوصل، لا يكسرها إذا كان بعدها ألف وصل، لكن يضمها. انظر: الكتاب ١٩٣/٤.

(٢) انظر: التيسير ١٩، وتحبير التيسر ٤٢، والنشر ١/ ٢٧٤.

(٣) قال ابن القاصح: اعلم أن ميم الجمع الواقع قبل الساكن قسمان: قسم لا خلاف في ضمه، وهو ما لم يقع قبله هاء، وقبلها كسرة أو ياء ساكنة. وقسم فيه خلاف، وهو ما وقع قبله ذلك. انظر: سراج القارئ ٣٥.

(٤) انظر: إبراز المعاني ٧٥، وكذا: التذكرة ١/ ١٣٨.

(٥) قال ابن القاصح: إذا كان آخر الكلمة ساكنًا، ولقي ساكنًا من كلمة أخرى، وهو فاء فعل، وكان الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضمومًا ضمًّا لازمًا، فإن الساكن الأول في القرآن من أحد حروف (لتنود)، وهي اللام والتاء والنون والتنوين والواو والدال. انظر: سراج القارئ ١٦١، وكذا: البحر ٥/ ٤٩٠.

الأنعام ١٠/٦)، ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ (سورة يوسف ٣١/١٢)، و﴿فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ﴾ (سورة النساء ٤٩/٤ و٥٠)، و﴿مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا﴾ (سورة يوسف ٨/١٢ و ٩)، و﴿قُلِ ادْعُوا﴾ (سورة الأعراف ١٩٥/٧)، و﴿قُلِ انظُرُوا﴾ (سورة يونس ١٠١/١٠)، و﴿أَوِانقُصْ مِنْهُ﴾ (سور المزمل ٣/٧٣)، و﴿أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾ (سورة النساء ٦٦/٤)، وشبه ذلك، فعاصم وحمزة يكسران أول الساكنين حينئذ، ووافقهما في ذلك أبو عمرو إلا في الواو من (أو) واللام من (قل) حيث وقعا فضمهما، ووافقهما ابن ذكوان في التنوين خاصة، فكسره بلا خلف عنه حيث وقع، إلا في موضعين: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ في الأعراف (سورة الأعراف ٤٩/٧)، و﴿خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ في إبراهيم (سورة إبراهيم ٢٦/١٤)، فعنه في التنوين فيهما وجهان: الضم والكسر، وضم ما عدا التنوين من أول الساكنين من كلمتين في هذا القسم. ووافقهما يعقوب في النون والدال والتاء والتنوين و(قل) كما في التحبير [١].

والباقون يضمون أول الساكنين من كلمتين في هذا القسم، ويدخل فيهم أبو جعفر، وكذا يعقوب فيما عدا الخمسة المذكورة، كما في التحبير [٢].

وأما إن كانت تلك الهمزة مكسورة في الابتداء، نحو: ﴿بِغُلَامٍ اسْمُهُ﴾ (سورة مريم ٧/١٩)، و﴿عُزَيْرٌ ابْنُ﴾ (سورة التوبة ٣٠/٩)، في قراءة مَن نوَّنه[٣]، و ﴿بِئْسَ الِاسْمُ﴾ (سورة الحجرات ١١/٤٩)، و﴿أَوِ ادْفَعُوا﴾ (سورة آل عمران ١٦٧/٣)، و﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا﴾ (سورة الفرقان ٢١/٢٥)، و﴿أَنِ امْشُوا﴾ (سورة ص ٦/٣٨)، و﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (سورة النساء ١٣١/٤)، و﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ (سورة النساء ١٧٦/٤)، أو مفتوحة نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ (سورة الإسراء ٨٥/١٧)، و﴿إِنِ الْحُكْمُ﴾ (سورة الأنعام ٥٧/٦)، و﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (سورة الروم ٢/٣٠)، و ﴿بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (سورة الواقعة ٨٣/٥٦)، و﴿عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة الشعراء ١٢٣/٢٦).

أقول: ولا تكون الهمزة المفتوحة الساقطة بينهما[٤] في القرآن، إلا همزة الوصل الداخلة على لام

---

(١) انظر: تحبير التيسير ٩٠، وانظر أيضًا: ٢/ ٢٢٥، والتذكرة ٢/ ٣٢٧، والبحر ١/ ٤٩٠، ومعاني القراءات ١/ ١٨٨ - ١٩٠، وحجة القراءات ١٢٢.

(٢) انظر: تحبير التيسير ٩٠، وذكر البناء الدمياطي أنه اختلف عن قنبل - راوي ابن كثير - في التنوين إذا كان عن جر نحو (خبيثة اجتثت) فروى عنه الكسر، وروى عنه الضم كباقي أقسام التنوين. انظر: الإتحاف ١٥٣.

(٣) قرأه بالتنوين عاصم والكسائي ويعقوب، وقرأه الباقون بغير تنوين.

(٤) قوله: "بينهما"، أي بين الساكنين. انظر الحاشية ٧٨.

التعريف. فإن القراء اتفقوا على كسر أول الساكنين حينئذ؛ كذا قال[١].

أقول: ويجب أن يستثنى من قوله: "أو مفتوحة" نحو: ﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة المائدة ٥/٢٠)، و﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (سورة البقرة ٢/٨) وشبههما، مما كان أول الساكنين فيه نون (من) الذي هو حرف جر، فإنه يفتح إجماعًا[٢].

وكذا يجب أن يستثنى منه ما كان أول الساكنين واو الجمع نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٣٧)، فإنه يضم إجماعًا[٣].

وكذا يجب أن يستثنى منه ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ (سورة آل عمران ٣/١ و ٢) أول آل عمران؛ فإن جميع القراء قرأوه بفتح الميم وإسقاط ألف الجلالة، إلا الأعشى فإنه أسكن الميم وأثبت الألف[٤].

وإنما قلنا سابقًا: "ولم يكن أولهما ميم الجمع"؛ لأن تحريك ميم الجمع عند اجتماع الساكنين، ليس على القياس الذي ذكر هنا، وقد عرفته فيما سبق.

***

(١) انظر: إبراز المعاني ٣٥٢، ٣٥٣، وانظر أيضًا: الكشف ١/ ٢٧٦، وسراج القارئ ١٦٢.

(٢) راجع جهد المقل ٣٠، والكتاب ٤/١٥٣، ومعاني القرآن للزجاج ١/٤٩، وشرح المفصل ٩/١٢٤.

(٣) قال القرطبي: قرأ الجمهور: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾ بضم الواو. وقال الزجاج إن الأجود هنا هو الضم. راجع: القرطبي ٢/ ١٠١٦، ومعاني القراءات ١/ ٣١٥، وانظر: الكتاب ٤/ ١٥٥، وروح المعاني ٢/ ١٥٥، وشرح المفصل ٩/ ١٢٤.

(٤) انظر السبعة ٢٠٠، وتفسير البيضاوي ١/ ٨٠، ومعاني القراءات ١/ ٢٤١، وقال الفراء: بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف، وذكر الزجاج أن القراء أجمعوا على فتح الميم، وروى بعضهم عن عاصم تسكينها. قال: والمضبوط عن عاصم في رواية أبي بكر بن عياش فتح الميم، وفتح الميم إجماع، راجع: معاني القرآن للفراء ١/٩، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٧٣، والحجة ١/٣٤٠.